

الدرس 3 | شرح صحيح البخاري | كتاب الأحكام | للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الصحيح كتاب الأحكام باب القضاء والفتية في الطريق. وقضى يحيى بن يعمر في الطريق - 00:00:00

وقضاء الشعبي على باب داره. قال حدثنا عثمان بن أبي حيبة قال حدثنا الجليل عن منصور عن ساري صالح ابن مالك قال حدثنا أنس ابن مالك رضي الله عنه قال بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقي فلقين - 00:00:20 خرج فلقينا رجل عندك سدة المسجد. فقال يا رسول الله متى الساعة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها فكان الرجل ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير الصيام ولا صلاة ولا صدقة ولكنني أحب الله ورسوله. قال أنت مع - 00:00:43 من أحببت قال باب ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب. قال حدثنا اسحاق بن منصور قال اخبرنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا - 00:01:05

انا ثابت قال سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه يقول لامرأة من أهله تعرفي فلانة؟ قالت نعم. قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي تبكي عند قبر فقال اتق الله واصبر. فقالت اليك عن فانك - 00:01:19 من مصيبي. قال فجاوزها ومضى. فمر بها رجل فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاءت الى بابه فلم تجد عليه بوابا. فقالت يا - 00:01:39 رسول الله والله ما عرفتك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند اول صدمة طال باب الحاكم يحكم بالقتل على ما من وجب عليه دون الامام الذي فوقه - 00:01:59

قال حدثنا محمد بن خالد الجهنمي قال حدثنا الانصاري محمد بن عبد الله قال حدثني أبي عن ثمامة عناس بن مالك رضي الله عنه قال ان قيس ان سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير - 00:02:15 قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى هو القطان عن قرة ابن خالد قال حدثني حميد بن هلال قال حدثنا ابو بردة عن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه واتبعه بمعاذ - 00:02:33

قال حدثني عبد الله بن صباح قال حدثنا محبوب بن الحسن قال حدثنا خالد عن حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى ان رجلا اسلم ثم تهود فاتى معاذ بن جبل وهو عند أبي موسى فقال ما لهذا؟ قال اسلم ثم تهود قال - 00:02:50 اجلس حتى اقتله قضى الله قضاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال باب هل يقضي القاضي او يفتى وهو غضبان؟ قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عبد الملك ابن عمير قال - 00:03:10

انه قال سمعت عبدالرحمن بن أبي بكرة قال كتب ابو بكرة الى ابنته وكان بسجستان بان لا تقضي بين اثنين وانت غضبان فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضين - 00:03:30 حكم بين اثنين وهو غضبان. قال حدثنا محمد بن مقايل قال اخبرنا عبد الله قد اخبرنا اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم على مسعود النصاري رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني والله لاتขาด -

لاتأخر عن صلاة الغداة من اجل فلان. مما يطيل بنا فيها. قال فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قط اشد غضبا من موعظة منه
يومئذ ثم قال يا ايها الناس ان منكم منفرين فايكم ما صلى بالناس فليؤجر - 00:04:08

فليؤجز فايكم ما صلى بالناس فليؤجز. فان فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة. قال حدثنا محمد بن ابي يعقوب الكرماني قال حدثنا
حسان ابن ابراهيم قال حدثنا يونس قال حدثنا محمد هو الزهري - 00:04:28

قال اخبرني سالم ان عبد الله ابن عمر اخبره انه طلق امرأته وهي حائض ذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فتغفظ عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها - 00:04:49

ثم يمسك حتى تطهر ثم تحبض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها لا الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه
اجمعين. قال رحمة الله بباب القضاء - 00:05:06

والفتية في الطريق ان القضاة والفتية يجوز ولو كان القاضي والمفتى في طريقه وليس من شروط القضاة ومن شروط الفتوى ان
يهيا لها مكان ان يهيا لها مكانا خاصا ان يهيا لها - 00:05:27

او يهيا له مكان مكان خاص. بل اذا عرضت له القضية في طريقه قضى بينهما واذا سئل في طريقه افتى بينهما يحيى ابن يعمر كان
من القضاة. وقد ذكر ابن سعد في طبقاته انه كان في السوق - 00:05:48

فيعترض له الخسمان فيقطي بينه في سوقه ولا يمهلهما الى ان يأتوا الى مجلس القضاة بل كان يقضي في السوق وكذلك الشعبي
قضى على باب داره بين اثنين اختصما فمراده هنا انه لا يأس ان يقضي القاضي على حالة التي هو عليها. ما لم يكن غضبانا -
00:06:08

او يكون هناك ما يشوش عليه في قضائه ثم ذكر حديث منصور عن سعد ابى جهاد عن انس رضى الله تعالى عنه قال بينماانا
خارج من المسجد فلقينا رجل عند سدة المسجد - 00:06:30

شدة مسح بباب المسجد فقال يا رسول متى الساعة؟ قالت ماذا ما اعددت لها؟ قال افكار الاشتراك ثم قال يا رسول الله ما اعددت لها
كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة - 00:06:46

ولكنى احب الله ورسوله. قال انت مع من احببت اذا هنا النبي صلى الله عليه وسلم افتاه متى فهو عند سدة المسجد اي عند باب
المسجد ولم يؤخره وهو حتى يجلس او حتى يذهب الى المسجد او يذهب الى البيت وانما - 00:07:00

اجابه وافتاه على سدة المسجد اي على بابه فأخذ البخاري من هذا ان النبي افتى في طريقه لان وهو يريد بهذا ان من الناس من يرى
مثلا ان يكون ان يكون للفتوى وللقضاء مهابة - 00:07:18

والا يمتهن ويجعل له مكانا خاصة في قضائه وفي فتواه ويقال ان سيد الخلق افتى في طريقه وافتى في بيته وافتى في مسجده
و قضى بين الناس في المسجد صلى الله عليه وسلم وكذلك - 00:07:37

القضاة بعده كانوا في اول الامر يقضون في طرقهم وفي مساجدهم ويفصلون بين الناس في الاماكن التي يحصل فيها فيحصل فيها
النزاع والخصوصية ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما اختصم لما ارتفعت الاصوات بين كعب مالك وابي حدرد - 00:07:56

وكانت الخصومة بينهم في دين بينهما قال يا كعب ضعف قال يا ابا الدحداح يا ابا الدحداح ضع الشطر اي ظع النص ثم قال يا
كعب قم فاقظه - 00:08:16

ف قضى بينهما وهو مقام صلح في الصلح وفي المسجد صلى الله عليه وسلم ثم قال باب ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
له بوابا. لم يكن له بواب. والنبي لم يكن له بباب في عادته - 00:08:29

وفي اعظم احواله بيكون له بباب على بيتي. وان كان في بعض الاحوال كان يقف على بابه من يحميه كما فعل سعد وقاص رضي الله
تعالى عنه عندما اتى على خبائه حارسا له - 00:08:43

وكما جاء في قصة موسى انه يقول فكنت ببابا له اي عندما دخل ذلك الحائط فقال لا تأذن فجاء ابوك الصديق فاذن له

ثم عمر ثم عثمان وكل واحد يأتي يبشره - 00:08:55

بالجنة كان ابو موسى في ذلك المقام طواب النبي صلى الله عليه وسلم فيحمل هنا ان الغالب في الحديث لم يكن له لم يكن له بباب فإذا كان سيد الخلق واكمم الخلق - 00:09:11

المعصوم صلى الله عليه وسلم لم يكن له بباب فكيف من هو دوده؟ لكن ليس هذا على اطلاقه النبي عندما لم يتخد ببابا
لان انه كان معصوم فالله يعصمك من الناس وكان الله حافظا له وكان الله عز وجل حافظا له - 00:09:23

واما اذا كان هناك اهل الشر والفساد ويخشى على القضاة والعلماء من بطش اهل الفساد والفجور فلا بأس ولا ملامه ان يهيا لهم
ويرتبط لهم بباب وحارس يحميهم من اهل الفساد لا بأس بذلك - 00:09:44

فإذا كان القاضي يخشى من الخصبين ان يبيطشا به اما بالسب او الضرب او النزاع الشديد فلا بأس يكون له بباب يرتب والخصوص
ويمنع اهل الشر والفساد من التطاول على القضاة - 00:10:04

فلا بأس بذلك. اذا ليس فليست هذا في كل زمان وانما يراعى في ذلك الزمن فان كان الزمان زمان خير وصلاح والناس بطوعية مطلقة
يسمع يطيعون فلا يحتاج القاضي ولا المفتى الى بباب وان كان الزمان زمان فساد وهناك من الفساد والشر من يتطاول - 00:10:22

على القضاة ويتطاول على العلماء فلا بأس من وضع البوابين ذكر حديث انس رضي الله تعالى في قصة المرأة شعبة عن ثابت عن
انس ان النبي يقول آآ يقول لامرأة من اهله اتعرف يا فلانة؟ قالت نعم. قالت فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي تبكي. اذا هي
امرأة من الانصار. تعرفها - 00:10:41

آآ تعرفها بعض اهلي انس رضي الله تعالى عنهم فقال اتق الله واصبر فقاتلتك عني فانك خلو مصيبي اي لم تصب بمثل مصيبي
فجاوزني وسلم وتأمل هذا الحلم جاوزها ولم يشدد عليه وانما تركها - 00:11:10

وهو في ذلك الوقت هو يعتبر القائد في المدينة لكن النبي عذرها بهذه المصيبة هي فيها فجاوزها ومضى فمر بها رجل بهذا
الباب فقال ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت والله ما عرفتني قالت ما عرفته - 00:11:29

فانطلق خائفة قالت فقال انه قال فجاءت الباب فلم تجد عليه ببابا وقالت ياه والله ما عرفتك. قال ان الصبر عند اول
الصدمة. يعني كونك ما عرفت لا يعني ذلك شيئا. الذي يعنيه اي شيء - 00:11:48

ان عليك الصبر عند الصدمة الاولى. اما انت اما السلو بعد انقطاع الصبر فهو سلو البهائم. اما ان يصبر صبر الكرام واما ان يسلوا سلو
البهائم ولذلك يتميز الصابر عن السالى - 00:12:05

يتميز عند الصدمة الاولى الصابر يصبر عند الصدمة الاولى ويظهر الثبات ورباطة الجاش واما الذي يجزع ويُسخط فاذا جزع وسخط
ولم يجد له مطلبا انتقل من الصبر الى السلوك فيسلوا سلو - 00:12:22

قلبي هاي له ثم قال باب الحاكم يحكم القتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه قال باب الحاكم يحكم القتل على من وجب
عليه دون الامام الذي فوقه - 00:12:40

وذكر اه قال حتى محمد بن خالد الجهلي حدثنا محمد بن عبد الله الانباري حدثني ابي عن ثعامة ابن انس انت وعناس من ان قيس
بن سعد كان يكون الانسان بمنزلة صاحب الشرطة من الامير - 00:12:58

ثم قال ان النبي بعثه واتباعه دعا لهما الشهرا اولا ان سعد بن عبادة ان قيس بن سعد بن عبادة كان منزلة رئيس الشرط او نزل
صاحب الشرطة بين يدي الامير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. بأنه مثل النبي - 00:13:17

تنفذ ويأتي ويأمر فهو الذي ينفذ. صاحب الشرطة ثم ذكر قصة ابي برد عن موسى في قصة الذي ارتد كان الامير هو من كان الامير
هو ابو موسى الاشعري ثم اتبعه - 00:13:36

لمعاذ رضي الله تعالى عنه او العكس ان النبي بعث انا موسى تيقول ان بعثه واتباع ابن معاذ البوس هو الذي ارسل ثم اتبع معاذ فكان
الامير الاول هو من - 00:13:56

موسى ثم بعث بعد ذاك معاذ فلما جاء معاذ ابن جبر رضي الله تعالى عنه وجد رجلا مربوط واوثق بحبل فقال مالي هذا قال اسلم ثم

تهود قال لا اجلس حتى اقتله - 00:14:11

من من الامير له الامر الاول ؟ الذي يقتله من مو معاذ ابا موسى لكن معاذ قال لا اجلس حتى اقتله فقضاء الله ورسوله. فاخذ البخاري من هذا ان الحاكم اذا كان فوقه من هو اعلى منه - 00:14:30

جاز له ان يحكم اذا كان الحكم بقضاء الله ورسوله وسلم فهنا معاذ لم يأخذ اذ ابي موسى وانما امر بقتله مباشرة وقال هذا قضاء الله وقضاء رسوله آآ يؤخذ من هذا ان من كان حاكما وفوقه - 00:14:48

حاكم اكبر منه وحكم الحاكم الادنى بقضية قتل واستوفرت فيها الشروط ان حكمه ينفذ لكن لما كان آآ يحتاج الامر الى الى نظر والى مراجعات احد ما يسمى بالقاضي فوق القاضي - 00:15:11

من بابه شيء من باب درء الحدود الشبهات وان ينظر في القضية من جميع جوانبها. قد يقضي هذا بقضاء فينظر من فوقه بملابسات قضيته يرسل له مثلا ما يوضح له وذلك يكون لا يكون حكمه قطعيا في ابتداء الامر حتى - 00:15:32

حتى يصدق من هو فوقه. هذه صورة نقول لا نقول في هذا الحال لا بأس اذا كان فيه مصلحة والا الاصل ان القاضي اذا حكم ان حكمه لا يبد ولا يغيره الا اذا كان باطلـاـ اذا كان باطلـاـ - 00:15:52

بحكمه ليس بناfad اذا كان حكمه يقوم على الدليل والاجتهاد او على الدليل او على الاجتهاد فلا ينقض اجتهاده باجتهاد غيره انما ينقض اجتهاده بالنص ينقد حكمه اذا كان باطلـاـ بالدليل - 00:16:08

اما اذا حكم هو باجتهاده فليس لغيره ان ينقض حكمه واجتهاده له وليحكم هو بنفسه باجتهاده لكن لا ينقض حكم الحاكم الذي حكم فاخذ البخاري بهذا حتى الذي فوق الا اذا قلنا ان المسألة ان الحق ليس قطعـيـ والآن يحكم - 00:16:25

ويرسل حكمه الى من فوقه هل تواافقني او لا تواافقني ؟ هنا تقول لا حكم له لان الحريم قطعـفـ فـانـ وافـقوـ من ان مثل ما يسمى لهم عندنا في في بـابـ القـضـاءـ - 00:16:49

عندنا قضاة ثم عندنا ما يسمى بالتميـزـ الذي يميـزـ اـحكـامـ ويـصـدقـونـهاـ فيـحـكمـ القـاضـيـ الاولـ بالـدرـجـةـ الاولـىـ يقولـ هذاـ حـكـميـ ثم يقولـ فـانـتـظـرـ التـمـيـزـ هـلـ يـصـدقـونـ اوـ لاـ يـصـدقـونـ ؟ـ اـذـاـ هـوـ لـمـ يـقطـعـ الانـ - 00:16:59

انما حـكـمـ وـيـنـتـظـرـ ماـ يـوجـهـ بـهـ منـ هـوـ فـوـقـهـ فـاـذـاـ وـجـهـوـاـ بـهـ وـهـ الاـصـلـ الاـصـلـ اـنـ يـمـضـيـ الـحـكـمـ وـاـوـ يـقـولـ اـمـاـ يـطـلـبـ الـزـيـادـةـ وـالـنـقـصـ اوـ يـطـلـبـ التـغـيـيرـ وـالـتـبـدـيلـ عـلـىـ حـسـبـ نـوـعـ الـقـضـيـةـ فـهـوـ لـاـ يـقـالـ - 00:17:17

ان القبر الذي لم يحكم بعد متى يكون حـكـمـ بعدـ تمـيـزـ وـتـصـدـيقـهـ الاـكـلـ الذيـ يـعـنـيـناـ بـهـذاـ الـحـدـيـثـ انـ اـنـ هـوـ اـنـ الـحـاـكـمـ يـحـكـمـ بـالـقـتـلـ هذاـ ماـ يـجـمـعـ دـوـنـ الـاـمـاـمـ الذيـ فـوـقـهـ حتـىـ لـوـ كـانـ الـذـيـ فـوـقـهـ هـوـ الـاـمـيـرـ وـهـ حـكـمـ - 00:17:34

يبـيـنـ لـهـ اـنـ يـحـكـمـ لـكـنـ لـيـسـ هـذـاـ لـعـامـةـ النـاسـ وـانـمـاـ هـوـ لـمـنـ كـانـ قـاضـيـ اوـ اـمـيـراـ نـعـمـ نـقـفـ عـلـىـ اـهـ ثـمـ قـالـ بـهـ هـلـ يـقـضـيـ القـاضـيـ اوـ يـفـتـيـ وـهـ غـضـبـانـ يـقـفـ عـلـىـ هـذـاـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ - 00:17:51

قصـةـ شـيـخـ الـاسـلـامـ هـذـهـ فـتـوـيـ وـفـتـوـيـ فـكـيـسـ هـاـ هـذـاـ حـكـمـ هـذـاـ حـكـمـ هـذـاـ حـكـمـ منـ سـبـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـحـكـمـ اـنـ يـقـتـلـ مـطـلـقاـ نـرـوـحـ هـكـذـاـ - 00:18:07

يعـنـيـ يـلتـزمـ لـوـ اـخـذـ وـقـتـلـ بـهـ نـقـولـ اـنـتـ لـوـ قـتـلـتـهـ قـتـلـ حـقـ لـكـنـ لـوـ قـتـلـتـ بـهـ فـاـنـتـ شـهـيدـ ماـ يـعـنـيـ ماـ مـاـ يـعـنـيـ يـأـتـيـ يـقـولـ اـنـتـ لـاـ وـقـعـتـ فـتـيـاتـ عـلـىـ وـلـيـ الـاـمـرـ - 00:18:34

قتـلـتـ مـنـ لـاـ يـحـقـ لـكـ قـتـلـهـ حـتـىـ لـاـ بـدـ يـرـفـعـ لـمـسـةـ مـنـ مـجـرـدـ اـنـ اـقـولـ اـقـتـلـهـ.ـ يـقـولـ لـاـبـدـ مـنـ بـيـنـةـ.ـ وـالـاـ وـالـاـ يـأـتـيـ شـخـصـ يـقـتـلـ لـيـشـ ؟ـ وـالـلـهـ سـبـ الرـسـوـلـ فـيـ هـذـهـ مـسـأـلـةـ لـكـنـ اـذـاـ قـلـتـ الـاـنـ لـيـسـ هـيـ فـوـضـيـ - 00:18:49

فـلـاـ بـدـ يـكـونـ فـيـهاـ وـلـذـكـ يـرـفـعـ اـمـرـهـ وـيـقـتـلـ.ـ لـكـنـ لـوـ كـانـ فـيـ بـلـدـ لـاـ تـقـيمـ حـكـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـمـثـلـ هـذـاـ لـاـ يـقـتـلـ وـانـبـرـىـ لـهـ وـاـحـدـ مـسـلـمـ وـقـتـلـهـ نـقـولـ اـنـ قـتـلـتـ هـذـاـ حـكـمـ - 00:19:07

وـانـ قـتـلـتـ اـنـتـ فـاـنـتـ عـنـدـ اللـهـ مـنـزـلـةـ فـاـشـهـدـ اـصـبـرـ وـاحـتـسـبـ - 00:19:20